معصوم عن المعاصي والائمة عندهم معصومون عن الصغائر والكبائر وكذلك قول الله تعالى
لموسى لا تخف ولا تحزن وقال له اقبل ولا تخف سواء فما هذا النهي عن الخوف والحزن
افتقولون انه طاعة فنهاه الله عن الطاعة او معصيه فتنسبون الانبيا بالمعاصي وانتم
تعتقدون العصمة للائمه والحزن والخوف جبلة طبع الادمي لا يكاد يستحيل الانفكا
ك عنه فمن كان حزنه على مذموم فحزنه مذموم ومن كان حزنه على محمود فحزنه محمود
وقولهم لم نهاه عن الحزن قلنا قد نهاه عن طاعة لا اشتغاله بما هو افضل اولان هذه
الطاعة ليس هذه وقتها كما نهى عن الحزن والرقه في حال لقاء العدو وكما يستحب الفخر
والخيلا في حالة الحرب وهما مذمومان وكانت حالتهما تقتضي الثبات والقوة والسير
ومعانات شدائد الحرب من الكفار وحزنه عليه يضعفه عن الاستقلال با
لقيام بحضته والنهوض بحقوق مصاحبته وذلك لوفور محبته وتكامل عنايته
بظهور دعوته فان قوة الحزن على قدر قوة المحبه فلما احس منه الرسول صلى الله عليه وسلم
قال لا تحزن ان الله معنا فانظر صدق المحبه من الجانبين فان ابا بكر رضي الله تعالى عنه
خائفا حذرا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاطفا عليه يطمئنه ويسكنه ويعده بنجاته
معا دالله تعالى وفي الحديث المشهور عن انس بن مالك عن ابي بكر قال قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن في الغار لو ان واحدا نظر الى تحت قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما واما قوله ان الله معنا فقد جاء في التفسير معنا بالعون والنصر فانه لو كان
معه كما هو مع ابي جهل وابي لهب لم يكن للكلام فائده وكذلك قول موسى كلا ان معي ربي سيهد
ين وكذلك قوله ان الله مع الذين اتقوا فليت شعري كونه مع الذين اتقوا كما هو مع الذين
فسقوا وهو مع ابليس كما هو مع محمد صلى الله عليه وسلم وهو مع فرعون كما هو مع موسى
فاذا بطل فائدة الكلام واما قوله فانزل الله سكينته عليه فقال علي ابن ابي طالب وابن عباس
وهما اما الناس في تفسير القران السكينه نزلت على ابي بكر والضمير عائد اليه يدل على ذلك ان
السكينة نزلت من قبل ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لما قال لا تحزن ان الله معنا انزل الله سكينته
عليه وهي الطمانينه وقالوا حزون السكينه نزلت عليهما وعاد الضمير الى احدهما اكتفى بالواحد
عن الاثنين كما قال سبحانه وتعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
ولا خلاف انه اراد هما جميعا وقد عاد الضمير الى الواحد وكذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة وانها لكبيرة اراد به الصبر والصلاة جميعا ومثل ذلك قوله تعالى والله ورسوله

احق

اي لا يحل ان يشتغل

يحزنه

احق ان يرضوه ولم يقل يرضوهما فان قيل فكيف قال وايده بجنود لم تروها ولا شك
ان الضمير يعود الى محمد صلى الله عليه وسلم وحده قلنا الضمير يعود الى ما يليق به ومثل ذ
لك قوله تعالى وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا والتوقير والتعزير راجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم والتسبيح راجع الى الله سبحانه وتعالى وقوله وما كان الله
ليعذبهم وهم يستغفرون وما لهم ان لا يعذبهم الله والاول راجع الى المؤمنين والثا
ني راجع الى الكفار واما قوله في يوم حنين فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فانه اراد الجميع من الذين انهزموا والذين ثبتوا وكذلك قال الله تعالى ثم وليتم مدبرين
ثم انزل الله سكينته وثم للتعقيب وانما نزلت السكينه بعد الهزيمه واعترضوا
على حديث الصلاة وقالوا انما صلى ابو بكر لان عليا كان مشغولا بالنبي صلى الله عليه وسلم وشغله
بدا لهم من الصلاة وكان معه لا يفارقه فقدم الناس ابا بكر حيث لم يكن علي حاضرا وانهم
يقولون انما قالت عائشه قدموا ابا بكر يصلي بالناس فلما افاق رسول الله صلى الله عليه
وسلم كره ذلك فخرج ونحاه من المحراب والجواب ان نقول هذه الاعتراضات مباهته
ولا مباهتة اليهود ويجب ان تعلم ان مرادهم مجرد الدفع ومحض البهت بكل ممكن
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته والحديث الصحيح لا يمكن جحده ودفعه
كما لا يمكن جحد القران ودفعه والاحاديث تظاهرت وتواترت وتناصرت بتقديمه
له في الصلاة مرارا في صحته ومرضه والصحابه حضور ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبعة ايام مريضا وهو يقول مروا ابا بكر فليصل بالناس وهو يقول لا ينبغي
لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره واردت عائشه صرفه عنه فابا فقالت لحفصه
قولي له ان ابا بكر رجل رقيق القلب اذا قام مقامك لا يسمع الناس فقالت له
فغضب عليها وقال انكن لانتن صويحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ومرة
جاء عبد الله بن زمعه يستاذنه في الصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج فلم
يجد ابا بكر فقدم عمر فسمع صوته رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته من الحجره فقال يابى
الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وقد
في صحته حيث ذهب ليصلح بين بني عمرو ابن عوف وقال لبلال اذا حضرت الصلاة فمر ابا
بكر فليصل بالناس فقدم ابا بكر وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فوقف خلفه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)